الى المقادير ان من الدلالة على الانسان مصرف مغلوب ومدبر مربوب
ان يتبلد رايه في بعض الخطوب ويعي عليه الصواب المطلوب
فاذا كان ذلك كان تدميره في تدبيره وعناؤه في احتياله وهلكته
في حركته قيل كان الحجاج ابن يوسف الثقفي اذا تقارضت اراه في
الخطوب ونكد رايه عن الصواب المطلوب انشد دعها سماوية وتدبير
تجري على قدر لا تعترضها براي منك ينفسد وفي ذلك قلت شعر

يا من يقول في المشكلات … على ما راه وما دبره
اذا اشكل الامر فابرايه … الا من برا سنه ما لم تره
تكن بين عطفي بقيك المحوف … ولطف يهون ما قدره
اذا كنت تجهل عقب الامور … ولا لك حول ولا مقدره
فلم ذا الاسى ولم ذا العنى … ومم الحذار وفيم الشره

روضه رايقه ورياضه فايقه لما بلغ الوليد ابن يزيد ابن عبد
الملك ابن عمه يزيد ابن الوليد ابن عبد الملك وقد اوغر عليه
الصدور وشرد عنه القلوب واستجاش اليمن ونازعه في ملكه
ساعيا في هلاكه استوحش في بطانته واحتجب عن وزرائه
فدعا في عشية من عشيته خادما له فقال له انطلق متنكرا وقف
ببعض الطرق وتامل من يمر من الناس فاذا رايت كهلا رث
الهيبه والملابس بمشي مشيا هونا وهو مطرق الراس فسلم عليه
وقل له في اذنه ان امير المومنين يدعوك فان اسرع الاجابه
فاتني به وان تلكا او عارض او استراب فدعه واطلب
غيره حتى تاتيني برجل على الشرط الذي ذكرت لك فانطلق الخادم
واتاه برجل على ما وصف وشرط فلما دخل الكهل على الوليد ابن
يزيد حياه بتحية الخلافه وقام فامره الوليد بالجلوس وامهله

وامهله

وامهله الى ان ذهب روعه وسكن جاشه ثم اقبل عليه الوليد
وقال له اتحسن شيا من مسامرة الخلفا فقال الكهل نعم احسنها
يا امير المومنين فقال له الوليد فان كنت تحسنها فاخبرني عنها
فقال الكهل المسامرة اخبار لمنصت وانصات لمخبر ومعارضة
فيما يعجب ويليق فقال الوليد احسنت ايها الرجل لا ازيدك
امتحانا فقل ننصت لقولك فقال الكهل يا امير المومنين ان
المسامره صنفان لا ثالث لهما احدهما اخبار بما يوافق
عرضا مقترحا والثاني اخبار بما يوافق خبرا مسموعا واني
لم اسمع بحضرة امير المومنين حديثا فاحدو على مثله ولا اقترحا
على امير المومنين سلوك طريقة فانحوا نحوها والزم اسلوبها
فقال له امير المومنين صدقت فما نحن نقترح عليك ونرسم
لك رسما لتقتفيه انا بلغنا ان رجلا من رعيتنا سعى فيما
بين مملكتنا فانتشر سعيه وشق ذلك علينا وبلغ ذلك
منا فهل نمي ذلك الى علمك فقال الكهل نعم فقال الوليد قل
الان على حسب ما نمي لك منه وعلى حسب ما ترضى من التدبير
فيه فقال الكهل يا امير المومنين بلغني ان امير المومنين عبد الملك
بن مروان لما ندب الناس لقتال عبد الله بن الزبير وخرج بهم
متوجها الى مكة شرفها الله تعالى استصحب عمرو بن سعيد بن العاص
وكان عمرو بن سعيد قد انطوى على دغل نية وفساد طوية
وطمعا في نيل الخلافة وكان امير المومنين عبد الملك بن مروان
قد فطن لذلك الا انه بقي عليه لتاكيد حرمته وواصر رحمه
فلما فصل امير المومنين عن دمشق وسار عنها اياما واستمر به
السير تمارض عمرو بن سعيد فاستاذن امير المومنين عبد الملك

Copyright © King Saud University